مجلة الإحياء، المجلد 25، العدد: 36، جانفي 2025، ص - ص: 131-144
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

المدرسة الاستشراقية الفرنسية
خصائصها وروادها
The French Oriental, its characteristic and pioneers

د/ سامية جبارة
Samia DJEBARA
كلية العلوم الإسلامية – جامعة باتنة 1
samia.djebara@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال: 2023/02/16 تاريخ القبول: 2024/11/27

الملخص:
إنّ الاستشراق كحركة وظاهرة علمية شغلت فكر الباحثين، لما لها من تأثير كبير على المنظومة الفكرية، ولمعرفة هذه الحركة وتطوراتها وجب تتبع أعمال المؤسسات الاستشراقية وما توصلت إليه عبر مختلف الوسائل والأساليب حتى الوقت الحاضر، عبر جهود القائمين عليها، ومختلف الأنشطة التي تقوم بها في دراسة العالم الشرقي عامة والإسلامي بخاصة.

أنشأت المدارس الاستشراقية بأنواعها هذه المؤسسات وحرصت على متابعة نشاطها، فكان من الأهمية بمكان تسليط الضوء على إحدى هذه المدارس الاستشراقية وهي المدرسة الفرنسية التي تُعد من أهم وأكبر المدارس الاستشراقية في أوربا وأقدمها معرفة بأغلب دول الشرق.

سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية التعرف على الدور الذي أدته المدرسة الفرنسية في تطوير حركة الاستشراق قديما وحديثا، ومدى إسهامها في تحقيق أهداف الاستشراق وغاياته، وذلك من خلال ما تميزت به من خصائص، وأهم رواد هذه المدرسة وأهم أعمالهم ومنجزاتهم المعبرة عن رؤيتهم للشرق عموما والشرق الإسلامي خاصة.

الكلمات المفتاحية: الاستشراق؛ المدرسة الفرنسية؛ الخصائص؛ المحاور؛ سلفستر دي ساسي.

Abstract:
Orientalism as a movement and a scientific phenomenon has occupied researchers' thinking due to its great impact on the intellectual system and in order to learn about this movement and its developments, the work of the oriental institutions and their findings must be tracked through various means and methods to date.

Through their efforts and various activities undertaken in the study of the Eastern world in general and Islam in particular, the oriental schools of all kinds have established institutions to pursue their activities in Europe, the French school was it one of the most important school in Europe and one of the oldest one in the east that's why it was important to highlight it through this paper, we will also try to learn about the role played by the French school in the development of the orientalist movement in old and recent times, and the extent to which it contributes to the goals and objectives of Orientalism through its characteristics, the most

important pioneers of this school and achievements reflecting their vision of the East in particular.

Key words: Orientalism; French; The characteristics of the axes; Sylvester De SACY.

مقدّمة:

حينما كانت أوروبا تتخبط فيما يسمى بظلام العصور الوسطى، عاشت الحضارة العربية الإسلامية أوج ازدهارها وتطورها العلمي والثقافي مما جعل أنظار الأوروبيين تتحول نحو الشرق بغية اكتشافه ومعرفة سر تطوره، خاصة بعد سيطرة المسلمين على بعض الأراضي الأوروبية.

فكان من أهم أسباب ظهور وتطور الحركة الاستشراقية؛ هو ذلك الصراع الحضاري بين الشرق والغرب، والذي خلَّف توجهات وأنتج مؤسسات تابعة لها، قائمة بذاتها ومتابعة لكل جديد يحصل في الشرق وفي العالم لاعتبارات جغرافية وأخرى موضوعية، إلى جانب تلك الأسباب النظرية والعملية التي مازالت مستمرة إلى وقتنا هذا، ولتتبع هذه الحركة وتطورها، اخترنا أن تكون إحدى هذه المدارس وهي المدرسة الفرنسية موضوعا لهذا البحث، ومنه يمكننا معرفة الدور الذي لعبته هذه الأخيرة في رسم وتشكيل ملامح لصورة الشرق عامة والإسلام بوجه خاص، من خلال إسهامات روادها ورجالاتها المتخصصين في شتى المجالات.

المطلب الأول: التعريف بالاستشراق الفرنسي وعوامل نشأته وخصائصه

تُعدُّ المدرسة الفرنسية من المدارس الاستشراقية الكبرى، وقبلة المستشرقين من مختلف الأصقاع والبلدان، خاصة منذ إنشائها لمدرسة اللغات الحية سنة 1795م التي ترأسها المستشرق سيلفستر دي ساسي Silvester De SACY[1] عميد الاستشراق الأوروبي منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر[2].

وما لأعلامها من الرعيل الأول من مكانة من بين كبار المستشرقين، وإسهاماتهم الكبيرة في تطوير حركة الاستشراق؛ بفضل ما قاموا به من أعمال تُحسبُ لهم في مجال البحث والتنقيب والتقصي لكل ما هو مرتبط بالشرق، فكان لهذه المدرسة تاريخ من حيث النشأة والتطور.

الفرع الأول: عوامل نشأة الاستشراق الفرنسي وتطوره

إنَّ أهم العوامل التي أسهمت في نشأة الاستشراق الفرنسي وتطوره ما يلي:

أولا: يرجع أول احتكاك بين المسلمين وفرنسا في النصف الأول من القرن الثامن الميلادي، أين كانت فرنسا تحت إمرة ملوك عُرفوا بالكسل وسادت فيها فوضى الإقطاعية، وكانت الظروف السائدة آنذاك مواتية لاستيلاء العرب على أكثر مدنها الجنوبية[3]، خاصة بعد اجتياح أجزاء منها من قبل الفاتحين وأشهرهم أحد ولاة الأندلس وهو عبد الرحمن الغافقي[4]، الذي قُتل في واقعة تسمى بواقعة بواتييه[5] Poitiers أو بلاط الشهداء بعد أن عبر بجيوشه جبال البرانس Les Pyrenees.

دامت إقامة العرب بفرنسا عدة قرون، مما جعلهم يتركون أثرا في المناطق التي استولوا عليها وبالأخص في اللغة والدم بسبب استقرار بعض العرب قريبا من تلك المدن الفرنسية، وممارستهم لبعض النشاطات الفلاحية والزراعية[6]. الأمر الذي ترك خلفية عند الفرنسيين بأحوال وطبائع العرب، إضافة إلى الاختلاط بهم نتيجة ذلك الاحتكاك والاستقرار.

ثانيا: بدأ الاهتمام بالدراسات الشرقية يظهر في الأعمال الفردية لمجموعة من الرهبان والقساوسة الذين قصدوا الأندلس"، ومن أوائل هؤلاء الرهبان، الراهب الفرنسي "جربرت"[7] الذي انتخب بابا لكنيسة

روما عام 999م بعد تعلمه في معاهد الأندلس وعودته إلى بلاده، وبطرس المحترم 1092-1156[8]، وجيراردي ديكريمون"[9] Gérard de Crémone 1114-1187"[10].

ثالثا: فترة الحروب الصليبية[11]، التي "كان لفرنسا دور فعال وأساسي في شنها على أغلب الدول العربية"[12]، وكان دورها قياديا في إدارة هذه الحروب ذات البعد الديني، ورسم العلاقة بينها وبين الإسلام.

وما أنتجته من نتائج إيجابية إذ "مكَّنت الأوروبيين من الاطلاع على حضارات الشعوب الشرقية، والاقتباس من مظاهر الحضارة والتمدن لدى العرب"[13]، فبدأت محاولات الانفلات من السيطرة الكنسية والتمتع بالحرية والاستقلال الفكري عند المفكرين الغربيين. ومن ثمّ بدأت البعثات الشرقية بشكل جدي.[14] فعرف حينها الاستشراق الفرنسي نوعا من التحرر من قيود الكنيسة؛ إذ كان في تلك الفترة حركة مضادة للدين فقط.

رابعا: أصبح الاستشراق الفرنسي في شكل جماعي ومنظَّم بدءا من القرن السابع عشر، بتأكيد من المؤرخ الفرنسي Henri LAURENS **هنري لورانس**[15]، حيث أنَّ "الاستشراق باعتباره تخصصا علميا لم يتشكل إلا في القرن السابع عشر نتيجة مجهود أشرفت عليه الدولة الملكية"[16].

فكانت بذلك الدولة ومؤسساتها الراعي الرسمي للاستشراق الفرنسي، فاتَّسم الاستشراق منذ هذا القرن بطابع الرسمية والجدية، واستفاد المستشرقون الفرنسيون بشكل كبير من الدعم الكبير والمطلق الذي أولته الحكومات الفرنسية المتتابعة، الشيء الذي أوجد في كل حكومة مستشرقين مستشارين تابعين لحكوماتهم، يوجهون الشرق بحسب المطلوب منهم.

أما ما أنتجته الثورة الفرنسية (1789-1799م) على الصعيد الاستشراقي؛ هو تأسيس المدرسة الشهيرة "المدرسة الخاصة باللغات الشرقية الحية سنة 1795م"[17]، وكذلك تأسيس "كراسي اللغة العربية والعبرية في عدة عواصم أوروبية ومنها باريس حيث أنشأت جامعة باريس كرسيا للغات السامية"[18].

الحملة الفرنسية على مصر بقيادة **نابوليون بونابرت** (1798-1801م)، "كانت هذه الحملة مجهزة ببعثة علمية قوامها علماء أعلام في كل ضرب من ضروب ثقافة ذلك العصر"[19]، فتمكن هؤلاء العلماء من الاطلاع على جزء كبير من التراث العربي الإسلامي في مصر وكانت الظروف مناسبة لهم بإجراء أبحاث ودراسات خاصة الميدانية منها، واشتركت مجموعة منهم في كتابة المؤَلَف المشهور "وصف مصر".

تلتها الحركات الاستعمارية المتتالية من فرنسا على الجزائر سنة 1830م، وتونس سنة 1881م، والمغرب سنة 1912م، لتنتقل موجة الاستعمار الفرنسي إلى سوريا سنة 1920م، حيث مثَّل القرن التاسع عشر "عصرا ذهبيا للازدهار الحقيقي لحركة الاستشراق الفرنسي بما اطلعت عليه من كتب ومخطوطات وما اكتشفه علماؤها من آثار"[20]، وبدخول كلمة "الاستشراق" معجم الأكاديمية الفرنسية سنة 1838م، تجسدت فكرة نظام خاص مكرَّس لدراسة الشرق[21].

نال الاستشراق الفرنسي حظوة كبيرة بين المدارس الأخرى وأصبح قبلة كل المستشرقين، بعد فتح تلك المؤسسات والمعاهد وفتح كراسي للغات بمختلف الجامعات الفرنسية، التي أصبحت مركز استقطاب الطلاب والباحثين إليها من كل الدول الأوروبية.

خامسا: توسع اهتمام الاستشراق الفرنسي بالشرق؛ وأصبح أكثر تنظيما ومؤَسسًا وخرج من تلك النمطية التقليدية التي تعتمد على دراسة اللغة والتاريخ فأصبح ينزع إلى التخصص والتوجه نحو أدق الموضوعات والمجالات والبحث فيها ودراستها. خاصة مع نهاية النصف الثاني من القرن التاسع عشر

وبداية القرن العشرين.

يرى إدوارد سعيد أنَّه: "منذ العقود الأخيرة للقرن الثامن عشر، ولقرن ونصف على الأقل سيطرت بريطانيا وفرنسا على الاستشراق من حيث هو فرع من فروع المعرفة"[22].

وقد أسهم في تطوير هذه المدرسة وتوسيع نشاطها الاستشراقي - كما سبق القول- ثلة من الأعلام الكبار من الجيل الأول والثاني، الذين سُجلت أسماؤهم في تاريخ الاستشراق الطويل، وما تشهده عليهم أعمالهم ومؤلفاتهم في هذا المجال وعلى رأسهم المستشرق دي ساسي S.De SACY - شيخ المستشرقين على حد تعبير الأستاذ عبد الرحمن بدوي- الذي وضع أسس الاستشراق المنظم، وأول من ترأس الجمعية الآسيوية عام 1822م، وأصبحت فرنسا في الثلث الأول من القرن التاسع عشر قبلة لكل الباحثين من البلاد الأجنبية رغبة في تعلم اللغات الشرقية على يديه[23].

وبهذا يمكن القول أن المستشرق "رودي بارت" Rudi Paret حدد بداية الاستشراق الفعلي ولا سيما الفرنسي" وعلى وجه أدق منذ منتصف القرن التاسع عشر تقريبا"[24]، ولو أنّه بدأ قبل ذلك بقرون في الأديرة والكنائس، ولم يكن متطورا كما هو عليه في القرنين السابع عشر والثامن عشر.

سادسا: من أهم العوامل التي ساعدت في تطوير الحركة الاستشراقية الفرنسية هو اكتساب الفرنسيين خبرة تنظيم المؤتمرات وبنودها وهم أول من بادر بتكوين أول نظام لمؤتمرات المستشرقين العالمية في باريس[25].

وأنشأت فرنسا مؤسسات ومعاهد استشراقية في عدة دول عربية، كالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة (1880م)، والمعهد الفرنسي في دمشق(1930م)، ومعهد الدراسات المغربية في الرباط (1931م)، ومعهد الدراسات العليا في تونس (1945م)[26]، هذه المؤسسات أسهمت بشكل كبير في إثراء الدراسات الإسلامية بها وتنوع الأنشطة العلمية والفكرية والثقافية من طرف القائمين عليها.

وانضم إلى الاستشراق الفرنسي باحثون ومفكرون ومؤرخون وسياسيون وغيرهم، فرنسيون بالمولد وبالتجنس وبالكتابة، وساهموا بشكل كبير في إثرائه وتطويره، بما أنتجوه من أعمال وأبحاث ودراسات عن الشرق عموما وعن الشرق الإسلامي بخاصة.

الفرع الثاني: خصائص المدرسة الاستشراقية الفرنسية

إنَّ العلاقات بين فرنسا والعالم الإسلامي بدأت منذ فتح المسلمين لمقاطعات فرنسية، كما أنَّ هذه العلاقات تنوعت أسبابها واختلطت بين الحرب والسلم، والتجارة والثقافة، فكان لكل جانب منها تأثير على هذه العلاقات، مما جعل الفرنسيين يهتمون بالشرق وبدراسته، وأهم ما يميز الاستشراق الفرنسي من خصائص أنَّه:

1. يتميز بالشمول والتعدد وتنوع الاهتمامات والمجالات والتخصص، فقد بحث الاستشراق الفرنسي في شتى ميادين المعارف الشرقية، "فلم ينحصر في بعض الموضوعات كالاكتفاء بنقد التراث الأدبي أو دراسة المناخات الجغرافية والتاريخية فحسب، بل تعدى ذلك إلى دراسات قرآنية ودراسات سوسيولوجية للمجتمعات الإسلامية التي كانت تربطها بفرنسا علاقة استعمار"[27].

2. عُرف الاستشراق الفرنسي في بدايته بنعرته الدينية لذلك يعتبر "أكثر أنواع الاستشراق الغربي تجنيدا للغزو الثقافي والتبشير الديني"[28]، وهو ما يؤكد الدوافع والأهداف الخفية لأغلب المنتمين لهذه المدرسة من حاقدين على الإسلام وطاعنين فيه، والتي لم تتغير برغم تغير الوسائل والأساليب الاستشراقية.

3. تركزت دراسات الاستشراق الفرنسي على ثلاثة محاور كبرى: المحور الديني والسياسي

والاستعماري[29]. وتضمن كل محور أعمالا تعبر عن اجتهادات المستشرقين الفرنسيين وتخصصهم في كل واحد منها وترجمة للمهام التي كُلفوا بها.

4. لعب الاستشراق الفرنسي دورا كبيرا في التأثير على باقي المدارس الاستشراقية؛ ويبدو ذلك من خلال "توجيه الاستشراق الألماني والانحراف به نحو منعرجات دينية وسياسية، من خلال تتلمذ عدد كبير من المستشرقين الألمان على يد فرنسيين"[30]، فبدا التأثر بمنهج وأسلوب هذه المدرسة من خلال إنتاجهم.

5. يُعدُّ أكثر المدارس ولاءً للدولة ولهيبتها وتسخيره لكل المساعي العلمية لأجلها، "وسيتبقى من هذا علامة فارقة للاستشراق الفرنسي، المرتبط عميًقا بفكرة بحث محض في سبيل هيبة الدولة"[31].

6. يُعتبر معهد اللغات الشرقية (1195م) المكان الذي ترعرع فيه الاستشراق الفرنسي، كما أنَّ لجامعة السوربون أثرا واضحا في تعزيز النشاطات والدراسات الشرقية في فرنسا، وتخريج أساتذة من مختلف الجنسيات والديانات منها.

المطلب الثاني: أهم المجالات التي اهتمت بها المدرسة الفرنسية وأهم أعلامها

اعتنى الاستشراق الفرنسي بالتراث الإسلامي كغيره من المدارس الاستشراقية الأخرى، فيذكر نجيب العقيقي: "أنَّ مكتبة باريس الوطنية (1654) La bibliothèque national de Paris وحدها تحتوي على ستة ملايين من الكتب والمخطوطات، منها نحو سبعة آلاف مخطوط عربي بينها نفائس علمية وأدبية وتاريخية ونوادر قلما توجد في غيرها"[32].

يرى **عبد العظيم الديب** بأنّه لا يمكن بأي حال تقييم وحصر كل أعمال المستشرقين بشكل دقيق سواء في التحقيق أو النشر أو حتى التأليف[33]، فكل ما توصل إلى حصره من مؤلفات المستشرقين "عن الإسلام، في الفترة من مطلع القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين، بنحو 60.000 ستين ألف كتاب"[34] وذلك في مجالات عديدة ومتنوعة، فكم ستكون إذن نسبة إنتاج المستشرقين الفرنسيين من كل هذا الإحصاء؟

لا شك في أنَّ سبب هذا التنوع والكم الهائل من المخطوطات والكتب المتنوعة؛ يعود إلى ما جمعه المستشرقون من أماكن تواجدهم ومراكز سيطرة دولهم على مناطق من الشرق الإسلامي وغربه.

أولا: تصنيف المحاور التي تناولتها المدرسة الاستشراقية الفرنسية

أُعتمد في ترتيب المحاور على أهميتها بالنسبة للمسلمين، والتي يعلوها القرآن والسنة النبوية الشريفة، ثم تأتي بقية المحاور تباعا للأهمية من حيث درجة اهتمام الاستشراق الفرنسي بها؛ اعتمادا على ما تم التوصل إليه من نتائج بعد الإحصاء النهائي لها، وتتمثل هذه المحاور في الآتي:

1- محور دراسات القرآن الكريم: وتحت هذا المحور تنطوي كل الدراسات الاستشراقية عن القرآن الكريم؛ من ترجمته إلى الفرنسية، أو ترجمة بعض النُّصوص والآيات منه، وتفسيره أو مقارنته بالكتب المقدسة الأخرى.

مثال: ما قام به "جاك بيرك Jacques BERQUE ترجمة القرآن الكريم إلى الفرنسية ودونيز ماسون Denise MASSON في محاولتها الفريدة لتفسير القرآن الكريم بترجمة فرنسية (1977م).

2- محور الدراسات النّبوية والسيرة والحديث: وهي كل الدراسات التي تتعلق بشخصية النبي عليه الصلاة والسلام، وعن سيرته وحياته وعن أحاديثه وسنته، وترجمة هذه الدراسات إلى الفرنسية.

مثال: "هنري دي بولان فيلييه Henri De BOULAINVILLIER، الذي كتب عن "حياة محمد" عام 1730م وترجمه إلى الألمانية، و"جان جانييه Jean GAGNIER، الذي ترجم إلى الألمانية سيرة محمد لأبي الفداء،

وله كتاب عن "حياة محمد" مترجم ومجموعة من الأحاديث النبوية (1832م).
و"كلود كاهين CAHEN Claude" سيرة الرسول وتاريخ الخلفاء الراشدين لأبي زرعة الدمشقي (1936م).

3- محور الفنون والآثار (الآثار الشرقية والعمارة وغيرها): كل ما ارتبط بالفنون وأنواعها والتي اهتم بها وكتب عنها المستشرقون الفرنسيون كالموسيقى والرسم والنحت، والآثار والعمارة الإسلامية والنقوش والخطوط والنقود القديمة، أي كل ما تعلق بالآثار الشرقية الإسلامية سواء كانت مباني أم نقوشا ومعالم أثرية، أُدرج تحت هذا المحور.

مثال: هنري تيراس Henri TERASSE، "الفن الإسباني المغربي من البداية حتى القرن 13" (1949م)، و"المسجد الأندلسي الكبير في فاس" (1942م). وجورج مارسيه George MRCAIS "الفن الإسلامي" (1946م).

4- محور العلوم: كل دراسة ترتبط بهذا المحور تتعلق بالعلوم وتاريخها عند العرب والمسلمين واختراعاتهم واكتشافاتهم، أو الدراسات حول الشخصيات الإسلامية في هذا المجال؛ كالدراسات حول علم الفلك والكيمياء والطب وعلم النبات والحيوانات.

مثال: إنتاج المستشرق سيديو Louis SEDILLOT، أبحاث جديدة في تاريخ الفلك عند العرب (1841م)، تاريخ العلوم الرياضية عند الشرقيين، تاريخ العرب (1854م). بول كراوس Paul KRAUSS "جابر بن حيان" (1989م)، ولوسيان لوكلار LECLERC Lucien "تاريخ الطب العربي" (1876م).

5- محور المعاجم واللغات الشرقية الإسلامية واللهجات: هذا المحور يشمل كل دراسة يتعلق موضوعها بالمعاجم اللغوية واللغات الشرقية المختلفة، واللهجات الخاصة بالقبائل وغيرها، والحِكم والأمثال الشعبية والعادات والتقاليد.

مثال: كوسان دي برسفال Caussin DE PERCEVAL، ترجم قواعد اللغة العربية واللهجات الشرقية والبربرية (1883م)، وطبعة منقحة لقاموس فرنسي عربي، وكارلو لاندبرغ Carlo LANDBERG كتب الأمثال والأقوال الشائعة في سوريا بالفرنسية (1883م)، اللغة العربية ولهجاتها.

6- محور الرحلات والجغرافيا: يشمل مجال الرحلات والجغرافيا كل ما أُنتج عن رحلات المستشرقين أو رحلات العلماء، وجغرافيا البلدان.

مثال: ألكسندر ديماس Alexandre DUMAS، وما كتبه عن ذكريات الرحلة إلى إفريقيا 1860م، وخمسة عشر يوما في سينا (1899م) ولوكلار لوسيان LECLERC Lucien نشر الجغرافيا القديمة والحديثة في الجزائر 1849م. ومونتاي فانسون Vincent MONTEIL كتب عن الرحالة العرب؛ "الإدريسي، البكري"، وترجم رحلة ابن بطوطة 1968م.

7- محور تحقيق المخطوطات وفهرسة الكتب وتصنيفها: وهذا المحور يشمل كل دراسة تتعلق بجمع المخطوطات وتحقيقها وتصنيفها وفهرستها ونشرها وترجمتها، وهو ما قام به أغلب المستشرقين.

مثال: جورج فايدا Georges VAJDA الذي فهرس المخطوطات العربية، ومخطوط "دلائل النبوة". وروجيه ارنالديز Roger ARNALDEZ، مصنفات فخر الدين الرازي المعهد الدومنيكاني للدراسات الشرقية (1959-61).

8- محور العقائد والفرق الدينية: ويشمل هذا المحور كل دراسة حول العقيدة والأديان والملل والمذاهب والفرق الإسلامية وأصحابها.

مثال: بتي دو لاكروا Petit De LACROIX، **"**مخطوطات عربية تبحث في ديانة الدروز**".** ميشال آلار Michel ALLARD، مشكلات الصفات الإلهية في مذهب الأشعري، ونشر نصوص دفاعية "للجويني". جرسان دي تاسي GARCIN De Tassy شرح العقيدة الإسلامية (1822م).

9- محور الفلسفة: هذا المحور يمثِّل كل ما كُتب في الفلسفات القديمة وتاريخ الفلسفة الإسلامية وقضاياها، أو أحد مباحثها في التصوف وعلم الكلام أو الشخصيات الفلسفية الإسلامية.

مثال: ما كتبه بول كراوس Paul KRAUSS رسالة "في العلم الإلهي المنسوبة إلى الفارابي"، ولويس غارديه GARDET Louis "ابن سينا ومشكلة فلسفته" (1951م)، وهنري كوربان Henri CORBIN، "تاريخ الفلسفة الإسلامية"، ولويس ماسينيون Louis MASSIGNON وما كتبه عن "آلام الحلاج".

10- محور الفقه والتشريع الإسلامي: هذا المحور يشمل الدراسات التي تُعنى بالفقه وأصول التشريع الإسلامي والقوانين الإسلامية والدساتير والأنظمة السياسية العربية وغيرها**.**

مثال: فرونسوا بيلان François BELIN، "مذكرات حول أصل الممتلكات العقارية في البلاد الإسلامية" (1853م)، "امتيازات ومعاهدات فرنسا في الشرق" (1870م). وهنري لامنس Henri LAMMENS، "الإسلام عقائد ونظم" (1941م)، دراسات عن حكم الخليفة الأموي معاوية الأول (1907م) وموراند مارسال Marcel MORAND، "مقدمة في دراسة الشريعة الإسلامية" (1921م)، نشر مسودة لتدوين الشريعة الإسلامية (1915م) والمعروف بـ (قانون موراند La loi du Morand).

11- محور التاريخ: ويدخل ضمن هذا المحور كل دراسة تتعلق بالتاريخ، سواء تاريخ العرب، والتاريخ الإسلامي أم التاريخ العام، أم تاريخ الشخصيات والحضارات وتاريخ الشعوب العربية والإسلامية، وتاريخ البلدان وغيره.

مثال: راينهارت دوزي Reinhart Dozy، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان (1844م)، وتاريخ المسلمين في إسبانيا (1861م)، وروبار مونتران Robert MANTRAN، "التوسع الإسلامي من القرن السابع إلى القرن الثاني عشر".

12- محور اللغة والأدب: يتضمن هذا المحور أهم الدراسات الاستشراقية حول اللغة العربية والأدب العربي والقصائد والشعر والشعراء والشخصيات الأدبية العربية وغيرها.

مثال: ريجيه بلاشير Regis BLACHERE مبادئ العربية الفصحى (1949م)، ورسالة عن أبي الطيب المتنبي. وبوشيه. ر BOUCHER R، ديوان عروة بن الورد (1867م)، وقصائد من ديوان الفرزدق (1870م).

ثانيا: أعلام المدرسة الاستشراقية الفرنسية وأهم أعمالهم[35]

أهم ما يميز الاستشراق الفرنسي هو كثرة عدد أعلامه، وإن كان من الصعوبة بمكان إحصاؤهم جميعا في هذا البحث، والاقتصار على أهمهم وأكثرهم نشاطا وإنتاجا، بحسب العامل الزمني؛ أي بحسب القرون التي برز فيها أهمهم شهرة وأكثرهم إنتاجا.

أ- أهم المستشرقين الفرنسيين في القرن السابع عشر:

- **جيوم بوستل Guillaume POSTEL (ت 1581م)**، وقد اهتم بالقرآن الكريم، وجمع المخطوطات والأدب، ومن أهم آثاره: توافق القرآن والإنجيل (1543م)، عادات وشريعة المسلمين (1560م)، تاريخ أبي الفداء، يوحنا الدمشقي، (ترجمة سريانية).

- **جوزاف سكاليجيه Joseph SCALIGER (ت 1609م)**، اهتم أيضا بجمع المخطوطات وبالتاريخ والتشريع، ونشر عددا من الكتب اللاتينية، كما استفاد من الكتب الربانية اليهودية.
- **كلود سوميز Claude DE SOUMAI (ت 1650م)**، واهتم بالفقه والتشريع وله رسائل مهمة عن الحركة العلمية، وأخبار العلماء في عصره (ليدن 1656م).
- **برتيلمي هربلو Barthélemi HERBELOT[36] (ت 1695م)، وكان** اهتمامه بالتاريخ والمعاجم، فأصدر معجما عربيا فارسيا، ووضع موسوعة جمع فيها كل ما يتعلق بالشرق من معارف ومعلومات ورتبها حسب الترتيب الأبجدي، استمد مصادرها من مؤلفين متأخرين. وتوفي قبل أن يطبع هذه الموسوعة وتولى من بعده المستشرق" جالان" عام1697 بالفرنسية.

ب- أهم المستشرقين الفرنسيين في القرن الثامن عشر

- **جان شاردن Jean CHARDIN (ت 1713م)**، واهتم بالتاريخ الإسلامي والرحلات، ومن أهم آثاره: تتويج سليمان الثالث ملك فارس، ويوميات رحلة الفارس شاردان وفي الهند الشرقية عن طريق البحر الأسود وبلاد القوقاز.
- **فرنسوا بتي دي لاكروا François Petit- De LACROIX (ت 1713م)**، وقد اهتم باللغة العربية وقواعدها، ومن أهم آثاره: قواعد اللغة العربية، ترجم ألف ليلة وليلة (1710، 1712م)، قصة السلطانة الفارسية والوزير (1707م).
- **أنطوان جالان (ت 1715م)**، جمع عددا من المخطوطات، وكان اهتمامه منصب على الأدب والفنون، والتاريخ، ومن أهم آثاره: كلمات مأثورة عن الشرقيين، وترجم كتاب ألف ليلة وليلة وتصرف في جزء منه، (1708/1704).
- **جان جانيه Jean GAGNIER (1740م)**، وعُرف باهتمامه بالنبي محمد وسيرته والتاريخ، فترجم سيرة النبي "محمد" لإسماعيل أبي الفداء إلى اللاتينية، و له كتاب "حياة محمد مترجم، ومجموعة من القرآن والأحاديث الصحيحة وأفضل المؤلفين العرب" في جزأين؛ نُشر عام 1832م.

ج- أهم المستشرقين الفرنسيين في القرن التاسع عشر

- **كوسان دي برسفال Jean Jacque Antoine CAUSSIN DE PERCEVAL (1835م)، اهتم باللغة والأدب والتاريخ، وكان من آثاره:** قواعد اللغة العربية العامية للهجات الشرقية والبربرية(1833)، وتعليق على الشعراء: الأخطل، الفرزدق، جرير، وبحث في تاريخ العرب قبل الإسلام وفي عصر النبي محمد "مجلدات"(48/1847).
- **سلفستردي ساسي Antoine-Isaac SILVESTRE DE SACY (1838م)**، وهو من أعمدة الاستشراق الفرنسي، ومن كان له الفضل في تطويره، فاهتم بجمع المخطوطات العربية، وله دراسات في التاريخ والعقائد والأديان، ومن أهم أعماله: تحقيق مقامات الحريري مع شروح بالعربية (باريس 1822م)، وعرض ديانة الدروز 1838 في مجلدين الإفادة والاعتبار لما في مصر من آثار لعبد اللطيف البغدادي.
- **سالمون مونك Salomon MUNK (1867م)**، وهو مستشرق ألمانيّ المولد، يهوديّ الدين، فرنسيّ الشهرة والإقامة والوفاة .اهتم باللغة والأدب، والفلسفة والرحلات والجغرافيا، من أهم أعماله: تحقيق

وترجمة "دلالة الحائرين" لابن ميمون، و تأثير اللغة العربية وآدابها في اللغة العبرية بعد التوراة، والعلاقات بين فلسفة اليونان وفلسفة الهنود 1836م. وله بحث ونقد في ديانة الدروز لدي ساسي 1838م، وفلسطين وصف جغرافي وتاريخي. 1845م، كما اشتهر سالمون مونك بكتاب" أمشاج من الفلسفة العربية واليهودية 1857"[37].

- **فيكتور كوزان Victor COUSIN (1867م)**، كان اهتمامه منصبا على الفلسفة بشكل كبير، فكان أهم ما أنجزه في هذا المجال: شظايا فلسفية (1826)، تاريخ الفلسفة في القرن الثامن عشر(مجلدين 1829)، ومن ميتافيزيقا أرسطو (1835)، ودروس في الفلسفة الأخلاقية (الفلسفة المدرسية 1840)، ودروس في تاريخ الفلسفة الحديثة، 1846م، وبحث في تاريخ الفلسفة من ثماني مجلدات، (1815-1829).
- **راينهارت دوزي Reinhart Dozy (1883م)**، من المستشرقين الفرنسيين الذين لهم باع في الدراسات الشرقية، اهتم بتحقيق المخطوطات، واللغات واللهجات، فحقق قسما من نزهة المشتاق للإدريسي مع دي خويه (ليدن 1883م)، ونشر تاريخ بني زيان ملوك تلمسان(المجلة الآسيوية 1844م)، وله تعليق تاريخي حول شعر ابن عبدون " لابن بدرون" 1846-48 م. وله معجم في أسماء الملابس العربية (طبع في امستردام 1854م).
- **أرنست رينان Ernest RENAN (ت 1892م)**، من أشهر المستشرقين الفرنسيين، اشتهر باهتمامه بالعقائد والأديان وبالفلسفة الإسلامية وبفلاسفة المسلمين، لا سيما الفيلسوف القرطبي "ابن رشد"، فأصدر كتابه "ابن رشد والرشدية" (1852م)، الذي كان في الأصل رسالة دكتوراه، له مجموعة دراسات ومقالات نشرها في "مجموع مؤلفاته ج2 ومنها: مقامات الحريري، إسبانيا الإسلامية، ابن بطوطة، مروج الذهب للمسعودي(1873م)، ومحاضرة: الإسلام والعلم " ألقاها في باريس"[38]، وكتاب " ذكريات الطفولة والشباب" (1883)[39]، دراسة التاريخ الديني 1857، وحياة المسيح 1863.

د- أهم المستشرقين الفرنسيين في القرن العشرين

- **شارل باربييه ديمينار Charles BARBIER DEMEYNARD[40] (ت 1908م)**، انصب اهتمامه بمختلف المجالات من فلسفة وأدب وتحقيق المخطوطات والتاريخ، ومن أهم أعماله: تحقيق "مروج الذهب " للمسعودي مع ترجمة فرنسية وتعليقات.1861-1878م، رسالة عربية في الأخلاق والفلسفة (المجلة الآسيوية)، فهرس مجموعة من المخطوطات الشرقية العربية الفارسية والتركية (1900)، وترجم كتاب "المنقذ من الضلال" 1877م.
- **غوستاف لوبون Gustav Le BON (ت 1931م)**، اشتهر باهتمامه بالتاريخ وخاصة تاريخ العرب، فكان من أهم أعماله: الإنسان والمجتمعات، أصولهم وتاريخهم (1881م)، حضارة العرب، (1884م)، الحضارات الأولى (1889م).
- **هنري لامنس LAMMENS Henri (ت 1937م)**، كتب عن السنة والسيرة النبوية بتحامل شديد، واهتم بالعقائد والأديان، والتاريخ، ومن أهم آثاره: الإسلام عقائد ونظم 1941، دراسات عن عصر الأمويين 1930، دراسات عن حكم الخليفة الأموي معاوية الأول (1907)، كما له في السيرة: "مكة عشية الهجرة بيروت" (1924)، "مدينة الطائف عشية الهجرة" (1922)، و"غربي الجزيرة العربية قبل الهجرة" (1914).
- **إميل جوتييه Emile-Félix GAUTIER (ت 1940م)**، من المستشرقين الفرنسيين الذين اهتموا

بجغرافيا البلدان والتاريخ، ومن أهم أعماله: بحث في علم النفس السياسي، وانتشار الإسلام في شمال إفريقيا: القرون الغامضة في تاريخ المغرب، الصحراء الجزائرية، 6/مناطق الجنوب في الجزائر وصف جغرافي (1922).

- **جان سوفاجييه Jean SAUVAGET (ت 1950م)**، وكان اهتمامه بالمخطوطات والتاريخ، فترجم وحقق عدة كتب، وكتب مقدمة في تاريخ الشرق الإسلامي (1961)، ومسردا تاريخيا لكتابة العربية في 15 جزءا، وله قواعد نشر وترجمة النصوص العربية، المدخل إلى التاريخ الإسلامي، وترجم صفحات من "المؤرخون العرب".

- **البارون برنار كراديفو Baron Bernard CARRA DE VAUX (ت 1953م)**، ويُعد من أشهر المستشرقين الفرنسيين اهتماما بالتراث الفلسفي عند المسلمين، وبخاصة التصوف، واهتم بالعقيدة والتاريخ والأدب، فكان من أهم آثاره: ترجم كتاب "التنبيه والإشراق" للمسعودي (1902م)، وحكمة الإشراق عند السهروردي المقتول، كما له كتابين: "ابن سينا" (1900)[41] "الغزالي" (1902)، و"عقيدة الإسلام" (1909)، وكتابه الشهير مفكرو الإسلام (1921) من خمسة أجزاء.

- **ليفي بروفنصال Evariste LEVI-PROVENCAL (ت 1956م)**، واهتم هو الآخر بالمخطوطات العربية والنشر، والتاريخ والفنون والآثار العربية الإسلامية، فنشر "نخب تاريخية جامعة لأخبار المغرب الأقصى" باريس 1948م، وكتب "مؤرخو الشرفاء" بحث في كتب التاريخ والسير في مراكش من القرن16 إلى القرن 19[42]، وتاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية (711-1031) [43] 1950م، ولديه أبحاثا وتحقيقات عن وثائق غير منشورة عن تاريخ الموحدين، وكتاب حضارة العرب في الأندلس[44] والحضارة العربية في إسبانيا[45].

- **لويس ماسينيون Louis MASSIGNON (ت 1962م)**، وهو من أعمدة الاستشراق الفرنسي، اهتم بعدد من المحاور الاستشراقية ومنها، التاريخ والعقائد والتصوف، وقد عُرف بتأثره بالحلاج الصوفي.

وتربو آثاره نحو 650 أثر بين مصنف ومحقق ومترجم ومقال ومحاضرة ومن أهمها: تحقيق ديوان الحلاج "الطواسين"(1913)[46]، وبعثة أثرية في العراق" وهو كتاب ضخم، وبحث في نشأة المصطلح الفني في التصوف الإسلامي"، وألقى **لويس ماسينيون** ما يقارب أربعين محاضرة على طلبة القاهرة منها: تاريخ المذاهب الفلسفية في الإسلام"(1912م)، وكتب عن "ابن السبعين" والنقد النفسي" 1929م، وحقق مع "بول كراوس" كتاب "آلام الحلاج" مع ترجمة فرنسية (باريس 1936م، ط2 ،1957م).

- **ريجيه بلاشير Régis BLACHERE (ت 1973م)**، واهتم باللغة والأدب، وقام بترجمة القرآن الكريم، ومن أهم أعماله: مبادئ العربية الفصحى(باريس 1949م)، ترجمة فرنسية لكتاب "طبقات الأمم" لصاعد الأندلسي مع تعليقات وفيرة(1935)، ترجمة القرآن الكريم إلى الفرنسية مع مقدمة (1947)، معجم عربي فرنسي إنجليزي (1967، 1969)، تاريخ الأدب العربي منذ البداية حتى نهاية القرن 15 (1952).

هـ/ أهم المستشرقين الفرنسيين في القرن الواحد والعشرين

- **مكسيم رودنسون Maxim RODINSON (ت 2004م)**، اهتم بتاريخ العلوم، واللغات واللهجات، ومن أعماله: شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام (1957م)، والقمر عند العرب وفي الإسلام (باريس 1962م)، الساميون والأبجدية "الكتابات العربية والجنوبية والاثيوبية" 1963م، وكتابه المشهور

"الإسلام والرأسمالية" (باريس 1966م)، السحر والطب (باريس 1967م).

- **روجيه ارنالديز Roger ARNALDEZ (ت 2006م)**، اهتم أرنالديز بالعقائد والأديان والفلسفة، والدراسات القرآنية، وأهم أعماله: ما وراء الطبيعة والسياسة في تفكير الفارابي 1951م، الأخبار والأوامر لدى ابن حزم القرطبي 1955م، العقل وتعريف الحقيقة بحسب ابن حزم القرطبي (منوعات ماسينيون ج1، 1956م)، علم النحو وعلم الكلام لدى ابن حزم القرطبي (1956م)، كيف تجمدت الفكرة الفلسفية في الإسلام 1957م، وله الإنسان طبقاً للقرآن الكريم (2002)، العلوم القرآنية: النحو، والفقه، والكلام، والتصوف (2005).

- **دومنيك سوردال Dominique SOURDEL (ت 2014م)**، اهتم بالتاريخ والمعاجم، فكتب عن تاريخ العرب (1976م)، وعن حضارة الإسلام الكلاسيكي (1968م)، وله دفتر حضارة القرون الوسطى (1966-1999م)، وعن إسلام القرون الوسطى (1979م)، والقاموس التاريخي حول الإسلام (1998م).

- **أندريه ميكيل MIQUEL André (مولود 1929م)**، اهتم بمجال اللغة والأدب، والتاريخ الإسلامي ولا سيما تاريخ الحضارة الإسلامية، ومن أهم أعماله: حضارة الإسلام (1968م)، وترجمة كتاب ابن المقفع كليلة ودمنة (1957م)، الجغرافيا الإنسانية للعالم الإسلامي إلى منتصف القرن الحادي عشر، ج1، 1973، الجغرافيا البشرية في الأدب العربي حتى 1050، ج2، واللغة العربية الفصحى وآدابها 1977، والعرب، الإسلام وأوروبا ، مع دومنيك شوفاليي 1991، كما قام بترجمة ألف ليلة وليلة 2005.

لم يكن من السهل إحصاء كل أعلام الاستشراق الفرنسي لأنّ العدد الكلي لم يكن مهما بقدر أهمية تمثيل أهمهم وأكثرهم شهرة ودورا في إبراز دور المدرسة الفرنسية في تطوير حركة الاستشراق وتوسيع مجال الدراسات الاستشراقية؛ لأنّ الهدف هو تعميم وتقريب فكرة مدى اهتمام أعلام المدرسة بالدراسات الشرقية عموما والدراسات الإسلامية على وجه الخصوص.

خاتمة:

تطورت حركة الاستشراق عموما في القرنين التاسع عشر والعشرين وبشكل لافت وتوسعت مجالات البحث والدراسات الإسلامية، ومنه تمتع الاستشراق الفرنسي خصوصا بوفرة في الإنتاج وتميُّز في الأعمال بتميز الأعلام، مما أضفى عليه نوعا من الخصائص التي تميز بها بين المدارس الأوروبية الأخرى منها؛ التوسع والشمول، وتنوع مجال نشاطه وموضوعات دراساته، ما جعله محل اهتمام ودراسات المتخصصين وغير متخصصين.

وانتقاؤه للتراث الإسلامي بعد عملية الجمع والتحقيق والتصنيف والترجمة، جعله يهتم بجوانب كثيرة منه والبحث فيها، مما ألقى في نفوس الباحثين المسلمين الرغبة في تجاوز الشعور بالنقص أو الغرور عند تناولهم مواضيع الاستشراق التي سبقت المسلمين إلى كثير من المحاور الأساسية في الفكر الإسلامي.

لا يمكن إنكار الجهود التي قام بها مستشرقو المدرسة الفرنسية، لا سيما عملهم الجاد في كل مجالات العلوم التي أخرجوها من التراث المطمور، وتبقى مواقفهم من هذا التراث بين النقد والطعن والانبهار والإعجاب، ولا يخلو أي عمل استشراقي من أحد هذه الخلفيات إلا أنّ هناك من الأعمال العلمية الجادة والموضوعية التي تصب في خدمة العلم ولو قلّت ما يستوجب الاعتراف بها.

ويبقى تطور الاستشراق الفرنسي مرتبطا بازدهار الدراسات الاستشراقية وتحديدا في القرن العشرين؛ لارتباط ذلك بالاكتشافات المستمرة للتراث العربي الإسلامي وظهور مخطوطات ومؤلفات من جهة، ولارتباط هذه الدراسات بمستجدات العصر من جهة ثانية، ولاختلاف أغراض الدراسات الاستشراقية الفرنسية من جهة ثالثة.

الهوامش:

[1]- **سلفستر دي ساسي Silvestre De SACY (1758-1838م)**: ولد في باريس، وتعلَّم اللاتينية واليونانية، ثم درس على بعض القساوسة منهم القس مور والأب بارتارو، ثم درس العربية والفارسية والتركية، عمل في نشر المخطوطات الشرقية في مكتبة باريس الوطنية، عُيِّن أستاذا للغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية الحية عام 1795م، وأصبح مديرا لها عام 1833م، أعدَّ كتاباً في النحو ترجم إلى الإنجليزية والألمانية والدنماركية، انتُخب رئيساً للجمعية الآسيوية التي تأسست عام 1822 م. عمل دي ساسي مع الحكومة الفرنسية، وهو الذي ترجم البيانات التي نشرت عند احتلال الجزائر، وكذلك عند احتلال مصر من قبل حملة نابليون عام 1797 م، ينظر: [نجيب العقيقي، المستشرقون، (القاهرة: دار المعارف، ط5، 2006م)، ج1، ص ص 162-165].

[2]- Gustave Dugat, l'histoire des orientalistes de l'Europe, du XII au XIX siècle, T1, Maisonneuve, paris.1868-1870, T1, p 31.

[3]- غوستاف لوبون، حضارة العرب، ترجمة، عادل زعيتر، (القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د.ط، 2012م)، ص325.

[4]- **عبد الرحمن الغافقي (ت 114هـ-732م)**: نسبة إلى قبيلة غافق اليمنية، من أشهر قادة العرب، تولى الأندلس سنة 112هـ/730م، وقاد جيشا كبيرا زاحفا نحو فرنسا، فهاجم أكيتانيا عابرا نهر الجارون واستولى على مدينة بردو ثم خاض معركة ضارية سميت موقعة بواتييه بعد تحد دام ثلاثة أيام انهزم الجيش الإسلامي بتحالف الجيش الألماني مع الفرنسي لصد الزحف خوفا من الوصول إلى بلاد شارل مارتل، واستشهد قائدهم "الغافقي". ينظر: [أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، (بيروت: دار النهضة العربية، د.ط، د.ت)، ص83]. أيضا: [الموسوعة العربية الحرة، (بيروت، المكتبة العصرية، ط3، 2009م)، مج1، ص2207].

[5]- **موقعة بواتييه Poitiers 732م**: هو المكان الذي التقى فيه القائد عبد الرحمن الغافقي وشارل مارتل بجيوشهما (رئيس القصر بطلب من يودو دوق أكيتانا مستنجدا به بعد عجزه عن مقاومة العرب)، ودارت بينهما معركة عنيفة، استمرت ثلاثة أيام انتهت بانهزام العرب واستشهاد القائد عبد الرحمن الغافقي، إلا أن المؤرخين الأوروبيين أعطوا هذه الواقعة أهمية كبيرة وأعلوا من شأن شارل مارتل على أنه المنقذ لأوروبا من العرب، بينما يذكر غوستاف لوبون في كتابه "حضارة العرب"، بأن ما يثبت أن النصر الذي حققه شارل مارتل لم يكن مهما كما زعم المؤرخون؛ هو إقامة العرب بفرنسا أزيد من قرنين، ولم يكن شارل مارتل منقذ أوروبا النصرانية من العرب، وإنما تلك الغزوة التي قادها الغافقي لم تكن سوى لأجل تموين جنوده بالمغانم، وكل ما حققه انتصار شارل مارتل في تلك الواقعة هو تراجع العرب من الوصول إلى الشمال الفرنسي. ينظر: [أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص ص 83-84]. وأيضا: [غوستاف لوبون، المصدر السابق، ص ص 327-328].

[6]- غوستاف لوبون، المصدر نفسه، ص327.

[7]- **جربرت أورياك Jerbert d'AURILLAC حوالي930- 1003م**: ولد بالقرب من أورياك Aurillac، أول بابا فرنسي أتقن العربية وتعلمها على أيدي العرب في إسبانيا وسائر العلوم، عين بابا على عرش بطرس في روما. من آثاره: خلف 149 رسالة نشرت لهفي باريس عام 1889م، ولديه مؤلفات في الفلك والرياضيات ومجموعة خطب نُشرت له عام 1849م، [عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقون، (بيروت: دار العلم للملايين، ط3، 1993م)، ص ص 178-179]. أيضا: Maurice Wulf ; Histoire de la philosophie médievale, Louvain, Paris 1900, p.214

[8]- **بطرس المحترم Pierre le Venerable 1092-1156م**: راهب لاهوتي فرنسي، ممثل نهضة القرن الثاني عشر، ترجم القرآن إلى اللاتينية، عُرف بجداله مع أصحاب الديانات الأخرى، كثير الترحال، وقد تم انتخابه سنة 1122 لرئاسة كلوني خلفا لعمه "هوغو الثاني دي سيمور" إلى وفاته سنة 1156م، له كتاب "عجائب الله".
[M. Ed Franck ; Dictionnaire des sciences philosophique, 2em éd, Paris.1875, p 1333].

[9]- **جيراردي كريمون Gérard de GREMONE 1114-1187م**: وُلد في كريمونا (لومباردي، إيطاليا)، دفعه الفضول لقراءة كتاب بطليموس المجسطي، ثم انتقل إلى طليطلة لتعلم اللغة العربية، وكرس نفسه لترجمة أهم النصوص العلمية إلى اللاتينية، من بينها: واحد وعشرون مجلدا في الفلسفة، وواحد وعشرون مقالة عن الطب بما فيها أطروحات "ابن سينا". [Ibid, p 322].

[10]- مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم، (عمان، دار الوراق، ط4، 1988م)، ص17.

[11]- **الحروب الصليبية**: يُطلق اسم الحروب الصليبية على الحملات الحربية التي شنَّها الأوروبيون في القرنين الثاني عشر والثالث عشر (بين سنتي 1096-1270م)، على المشرق بهدف استعماره عسكريا، وقد سميت بالحروب الصليبية من الصليبيين انفسهم، أما المسلمون فقد سموها بحروب الفرنجة: [علي بن إبراهيم النملة، الاستشراق والإسلام في المراجع العربية، (بيروت، بيسان للنشر، ط1، 2010م)، ص9].

[12]- محمود المقداد، تاريخ الدراسات العربية في فرنسا، من سلسلة عالم المعرفة، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د.ط، 1992م)، ص8.

[13]- محمود شاكر، موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم، (عمان، دار أسامة، ط1، 2002م)، ج2، ص487.

[14] -Gustave DUGAT, Histoire des orientalistes en Europe, p XXVII.

[15]- هنري لورانس Henri LAURENS: مؤرخ فرنسي و أستاذ جامعي بالسوربون، وُلد عام 1954م، واختص بالعالم العربي، حيث تولى كرسي التاريخ المعاصر للعالم العربي منذ سنة 2003، حصل على جائزة اوغست بافيه Auguste Pavie عام 2017م من الأكاديمية الفرنسية للعلوم الخارجية عن كتابه: "الشرق في جميع دوله". ينظر:
[Henry LAURENS, biographie et information, Babelio] .

[16]-Henry LAURENS, L'orientalisme français: un parcours historique, (penser l'orient, Youssef Courbage, Manfred Kroop, traditions et actualité des orientalismes français et allemand, éd: presses de l'Ifpo, Beyrouth, 2004), p103-128.

[17] -Gustave DUGAT, Op,cit. T1, 868, p32.

[18]- نجيب العقيقي، المرجع السابق، ج1 ص 138-139.

[19]- عبد العظيم محمود الديب، تحقيق التراث العربي ومنهجه وتطوره، (القاهرة، دار المعارف، ط2، 1993م)، ص 180.

[20]- مارية جوهري، الاستشراق الفرنسي والإرث الثقافي الكولونيالي، مجلة دراسات استشراقية، محكمة، (كربلاء، العتبة العباسية، بغداد، العدد21، شتاء 2020)، ص107.

[21]- مكسيم رودنسون، الصورة العربية والدراسات الغربية الإسلامية في تراث الإسلام، (القسم الأول)، تصنيف شاخث وبوزورث، تر: محمد زهير السمهوري، (الكويت، عالم المعرفة، د.ط، 1978م)، ص74.

[22]- إدوارد سعيد، الاستشراق، تر: كمال أبو ديب، (د ب، ط2، 1984م)، ص153.

[23]- يوهان فوك، ترجمة: عمر لطفي العالم، (بنغازي، ليبيا، دار المدار الإسلامي، ط2، 2001م)، ص ص 151-154 (بتصرف).

[24]- رودي بارت، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، (المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه)، تر: مصطفى ماهر، (القاهرة، المركز القومي للترجمة، د.ط، 2011م)، ص15.

[25]- Congrése provincial des Orientalistes français à Saint-Etienne, Paris, 1875, Maisonneuve,T1, p11.

[26]- أنور محمود زناتي، زيارة جديدة للاستشراق مع دراسة للرؤية الاستشراقية المنصفة للرسول محمد ﷺ، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، 2006)، ص75.

[27]- نظيرة غلاب، الاستشراق الفرنسي والدراسات القرآنية، مجلة روافد فكرية، العدد الثاني، 1 ماي 2015، تاريخ الاطلاع: 13 سبتمبر 2019، 23:17 سا.

[28]- الطيب بن إبراهيم، الاستشراق الفرنسي وتعدد مهامه في الجزائر، (الجزائر، دار المنابعه للنشر والتوزيع، ط1، 2004م).

[29]- محمد فتح الله الزيادي، الاستشراق أهدافه ووسائله، (دار قتيبة، ط1، 1989م)، ص85.

[30]- المرجع نفسه، ص 85.

[31]- هنري لورانس، مرجع سابق، ص 48.

[32]- نجب العقيقي، مرجع سابق، ج1، ص 142.

[33]- الغاية من الحصر والرصد الكمّي لأعمال المستشرقين عند "عبد العظيم الديب"؛ هو معرفة نسبة المخطوطات العربية الإسلامية المحققة والمنشورة من قبل المستشرقين لإعطاء كل ذي حق حقه، ومعرفة اتجاهاتهم وأي المجالات التي حظيت باهتمامهم أكثر، ومدى موضوعيتهم أثناء التعامل مع هذا التراث وفق قدرتهم على الإتقان وحسن التوظيف للنصوص من غيره. ينظر: [عبد العظيم محمود الديب، المنهج عند المستشرقين، (مصر، دار الوفاء، ط3، 1992م)، ص ص 7-8)].

[34]-عبد العظيم محمود الديب، المنهج عند المستشرقين، ص338.

[35]- عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، نجيب العقيقي، المستشرقون،ج1.

[36]- هربلو بارتيلمي HERBELOT Barthélemi (1625-1695م)، أحد مؤسسي الاستشراق في بداياته، مؤلف المكتبة الشرقية، نُشر عام 1697، كرس نفسه لدراسة اللغات الشرقية للوصول إلى النصوص التوراتية ومن ثم انضم إلى معرفة اللغة العبرية والسريانية والكلدانية، وظل تأثيره كبيرًا في أوروبا حتى القرن التاسع عشر.
[François Pouillon, Dictionnaire des orientalistes de langue française, p 517].

[37]- كتاب صدر في طبعته الأولى في باريس سنة 1859م، عن مكتبة فرانك، وأعيد طبعه سنة 1927-1955م.

[38]- كتاب: الإسلام والعلم، كتاب باللغة الفرنسية، وترجمت منه بعض الأجزاء (مثل المناظرة التي دارت بين رينان والشيخ الأفغاني).

[39]- كتاب: ذكريات الطفولة والشباب، كتاب متوفر باللغة الفرنسية عام 1860م، تم نشره مع مقدمة وملاحظات من قبل IRVING BABBITT أستاذ اللغة الفرنسية، جامعة هارفارد.

[40]- نحن ندين لهذا العالم، القاموس الجغرافي والتاريخي والأدبي لبلاد فارس والبلدان المجاورة والمتضمن وثائق عربية وفارسية غير منشورة جزئيا (1861). ينظر:
[Adolph Bitard, Dictionnaire de biographie contemporaine française et étrangère, A. Levy éd, p 24].

[41]- كتاب: ابن سينا، كارادي فو، مترجم إلى العربية عادل زعيتر، عن دار القلم، لبنان.

[42]- كتاب: مؤرخو الشرفاء، تأليف ليفي بروفنصال، ترجمه إلى العربية، عبد القادر الخلادي، الرباط، 1977م.

[43]- كتاب: تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية، متوفر وترجمه إلى العربية، عبد الظاهر عبد الله وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، 2000م.

[44]- كتاب: "حضارة العرب في الأندلس"، متوفر وترجمه إلى العربية، ذوقان فرقوط، من منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

[45]- كتاب: "الحضارة العربية في إسبانيا"، متوفر بالعربية، ترجمه، الأستاذ الطاهر أحمد مكي، القاهرة: دار المعارف، صدر في ثلاث طبعات، (ط1، 1979م، ط2، 1985م، ط3، 1994م).

[46]- كتاب: الطواسين (أبو المغيث الحسين بن منصور الحلاج البيضاوي البغدادي) نُشر النص العربي لأول مرة من مخطوطات إسطنبول ولندن مع النسخة الفارسية للبقلي وتحليل شرحه الفارسي، مقدمة نقدية، ملاحظات، وثلاثة أدلة من طرف ماسينيون (1913)، وصدرت منه طبعات (1987م، عن منشورات الجمل كولونيا، و2007م بباريس، بيروت). [BNF Data].